سلسلة كتب
الضّاد والظّاء

٤

المِصْبَاح

في الفرق بين الضّاد والظّاء
في القرآن العزيز
نظمًا ونثرًا

تأليف
أبي العبّاس أحمد بن حمّاد بن أبي القاسم الحرّاني
المتوفى بعد سنة ٦١٨هـ

إهداء من
سيف بن أحمد الغرير
دبي - الإمارات العربية المتحدة

دار البشائر
دمشق - سورية

المصباح

في الفرق بين الضاد والظاء

في القرآن العزيز

نظما ونثرا

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
قسم التزويد
رقم المادة :
رقم النسخة :
المصدر :
التاريخ :

الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

العنوان : سلسلة كتب الضّاد والظّاء
(٤) المصباح في الفرق بين الضّاد والظّاء
في القرآن العزيز نظماً ونثراً
تأليف : أبي العبّاس أحمد بن حمّاد بن أَبي القاسم
الحرّانيّ
تحقيق : الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّامن
عدد الصفحات : ٣٩ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤سم
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحفُوظَة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من:

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد
هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩
ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

سِلْسِلَةُ كُتُبِ ٱلضَّادِ وَٱلظَّاءِ
(٤)

المِصْبَاحُ

فِي ٱلفَرْقِ بَيْنَ ٱلضَّادِ وَٱلظَّاءِ فِي ٱلقُرْآنِ ٱلعَزِيزِ نَظْمًا وَنَثْرًا

تأليف
أَبِي ٱلعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ أَبِي ٱلقَاسِمِ ٱلحَرَّانِيِّ
المتوفى بعد سنة ٦١٨هـ

تحقيق
الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

إهداء من
سيف بن أحمد الغرير
دُبي - الإمارات العربيّة المتّحدة

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النّبيّ العربي الأمين .

الفرق بين الضّاد والظّاء من المسائل التي شغلت القدماء بسبب صعوبة النّطق بهما على مَنْ دخل الإسلام من الأمم المختلفة .

قال ابن الجَزَريّ[1] المتوفّى سنة ٨٣٣ هـ :

(والضّاد انفرد بالاستطالة ، وليس في الحروف ما يعسرُ على اللّسان مثله ، فإنّ أَلْسنةَ الناس فيه مختلفة ، وقلّ مَنْ يحسنه ، فمنهم مَنْ يخرجه ظاءً ، ومنهم من يمزجه بالذّالِ ، ومنهم مَنْ يجعله لاماً مفخمة ، ومنهم من يشمه الزّاي ، وكلُّ ذلك لا يجوز) .

والضّادُ حرفٌ مجهورٌ ، وهو أحدُ الحروفِ المستعليةِ ، وهو للعرب خاصّة ، ولا يوجد في كلام العجم إلاّ في القليل[2] .

أمّا الظّاء فهو حرف مجهور ، وهو عربيّ خُصَّ به لسان العرب ، ولا يشركهم فيه أحد من سائر الأمم[3] .

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ ما ورد في القرآن الكريم من الظّاء ثلاثة وخمسون وثمانمئة ، ترجع إلى واحد وعشرين أصلاً .

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٢١٩ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢/ ٤٠٦ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢١٣ ، والرعاية ١٨٤ .

(٣) ينظر : سر صناعة الإعراب ١/ ٢٢٧ ، والرعاية ٢٢٠ ، واللسان والتاج (حرف الظاء) .

أمّا الضّاد فقد جاء في القرآن الكريم في أربعة وثمانين وست مئة وألف موضع ، ترجع إلى واحد وثمانين أصلاً[1] .

وقد كثرت المؤلّفات فيهما ، وقد أَحصينا قسماً منها في مقدمتي كتابَيْ الصّقليّ[2] وابن مالك[3] ، فلا موجب لذكرها هنا .

ومن هذه الكتب النّفيسة التي تفرّدت بهذا النّوع مِن التأليف ولم ترَ النّور بعدُ : مخطوطة (المصباح في الفرق بين الضّاد والظّاء في القرآن العزيز نظماً ونثراً) : لأبي العباس أحمد بن حمّاد بن أبي القاسم الحرّاني ، المتوفّى بعد سنة ٦١٨ هـ ، ولا نعرف عنه شيئاً .

وبنى المؤلف كتابه على مقدمة قصيرة ، جاء فيها :

(نظرت في أصول ظاءات القرآن ، فوجدتها في اثنين وثلاثين أصلاً ، وهذا أكثر ما جاء من الأصول ، فنظمتها في أربعة أبيات من الشّعر ، وقدّمت قبلَ الأربعة الحاوية للأصول عشرة أبيات نبّهت فيها على مخرج الضّاد ومخرج الظّاء) . وبعد ذكر هذه الأبيات ، قال : (لما جمعت أصول ظاءات القرآن الكريم في هذه الأربعة الأبيات ، جاءت على غير ترتيب ما جاء في كتاب الله ، عزّ وجلّ ، فأحببت أن آتي بها على ترتيب ما جاء في القرآن العزيز ، الأوّلَ فالأوّلَ) .

ثمّ بدأ بشرح الأصول الاثنين والثلاثين ، وبعد أنْ انتهى منها قال : (وقد نظمت ما ذكرته من الأصول في قصيدٍ من الشّعر مرتّباً على ترتيب الأصول المذكورة . . .) ، وذكر أربعة وخمسين بيتاً . ثمّ ختم كتابه ببيتين ذكر فيهما ثمانية أصول ظائية ، وثمانية أصول ضادية ، وكلّ لفظة من هذه الألفاظ تُقال بالظاء فيكون لها معنى ، فإذا قيلت بالضّاد كان لها معنى آخر ، وهو ما يُسمّى بالنّظائر ، وقد أفرد لها ابن مالك كتابه الموسوم بـ (الاعتماد في نظائر الظّاء والضّاد) .

---

(١) منظومات أصول الظاءات القرآنية ٦٣٦ .

(٢) معرفة الضاد والظاء ٩ ـ ١٠ .

(٣) الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ٦ ـ ١٢ .

وانفرد المؤلف بهذا المنهج الذي سار عليه ، وجاءت ظاءات القرآن عنده في اثنين وثلاثين أصلاً ، لأنّه نظر إلى معنى اللّفظ ، لا إلى مادته وجذره ، ولو سار على منهج اللغويين في ردّ مشتقات الكلمة إلى أصل واحد ، لرأى أنّ ظاءات القرآن ترجع إلى واحد وعشرين أصلاً ، كما سلف ذكره .

* * *

مخطوطة الكتاب :

نسخة نفيسة تقع في عشر ورقات في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة يهودا) ، في ضمن مجموع (١٤٠ ـ ١٤٩) ، في كلِّ صفحة ستة عشر سطراً ، وفي آخرها سماع لابن المؤلف ابراهيم ، وإجازة للمؤلف بخطّه في صفر من سنة ثماني عشرة وست مئة . وفي مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث صورة عنها ، تحت رقم ٨/١٨٥ .

وقد ألحقت صوراً لصفحة العنوان ، وللصفحة الأولى ، وللصفحتين الأخيرتين .

والحمد لله أوّلاً وآخراً ، إنّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النّصير .

141

كتاب المصباح في الفرق بين الضاد والظاء في حرف

العزيز نظمًا ونثرًا

تأليف الشيخ الإمام العالم أبي العباس أحمد بن حمدان بن أبي القاسم

الحراني غفر الله لنا وله وللمسلمين أجمعين

وقف ... الصبابة

صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد الذي ارسله رحمة للعالمين وختم به النبيين واول شافع ومشفع يوم الدين وعلى اله واصحابه اجمعين وعلى ازواجه امهات المومنين صلاة تدوم بدوام السموات والارضين قال الشيخ الامام ابو العباس احمد بن عماد بن ابي القسم الحراني رضي الله عنه نظرت في اصول ظاءات القران فوجدتها اثنين وثلثين اصلا وهذا اكثر ما جا من الاصول فنظمتها في اربعة ابيات من الشعر وقدمت قبل الاربعة الجاوية للاصول عشرة ابيات نبهت فيها على مخرج الضاد ومخرج الظاء وهي لقد قلت ابياتا من الشعر اربعا جمعن اصول الظاء في النور فاحفظ

فيا تالي القرآن لا تك جاهلا بمخرج حرف الضاد ثم تحفظ

لعمرك ان الضاد باين حدها لمخرج حرف الظاء عند التلفظ

فكن عارفا بالمخرجين كليهما تخلص من النقصان غير التغيظ

ضنين بخيل وعلى بالظاء نظمه حفظ الله ذا العلم الجزيل من اجر

وثم نحمد الله جل ثناؤه ونشكره شكرا يدوم مع الدهر

واسأل ربي عفوه وبره جميعنا ورضوانه والفوز في مجمع الحشر

وصلى الاله الناس ما دام ملكه على احمد المبعوث بالنهي والامر

وكل رسول او نبي وصحبهم واتباعهم من كان في البر والبحر

وما كان تأليف القريض صناعتي ومن بعدها فرتبت عن صنعة

الشعر تمت القصيدة والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله

قال الشيخ ابو العباس احمد بن حماد بن ابي القسم نظرت في اصول ظاءات القرآن

فوجدت منهن ثمانية اصول تشابه لثمانية اصول من اصول الضاد

فاخذت من كل اصل من اصول الظاء كلمة فنظمتها ثمان كلمات بيتا

ونظمت الثمان كلمات من اصول الضاد بيتا وبدأت بالظاء

ثم ثنيت بالضاد فقلت رحمه الله

وعظت لفظ غائظه حظ ناظر لعظل محظورا كمثل ظنين

نحض ولا تفض ضنين كمحتضر غيض وضلوا نضره كعضين

آخر الجزء والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد رسوله وعبده

صفحة خاتمة الكتاب

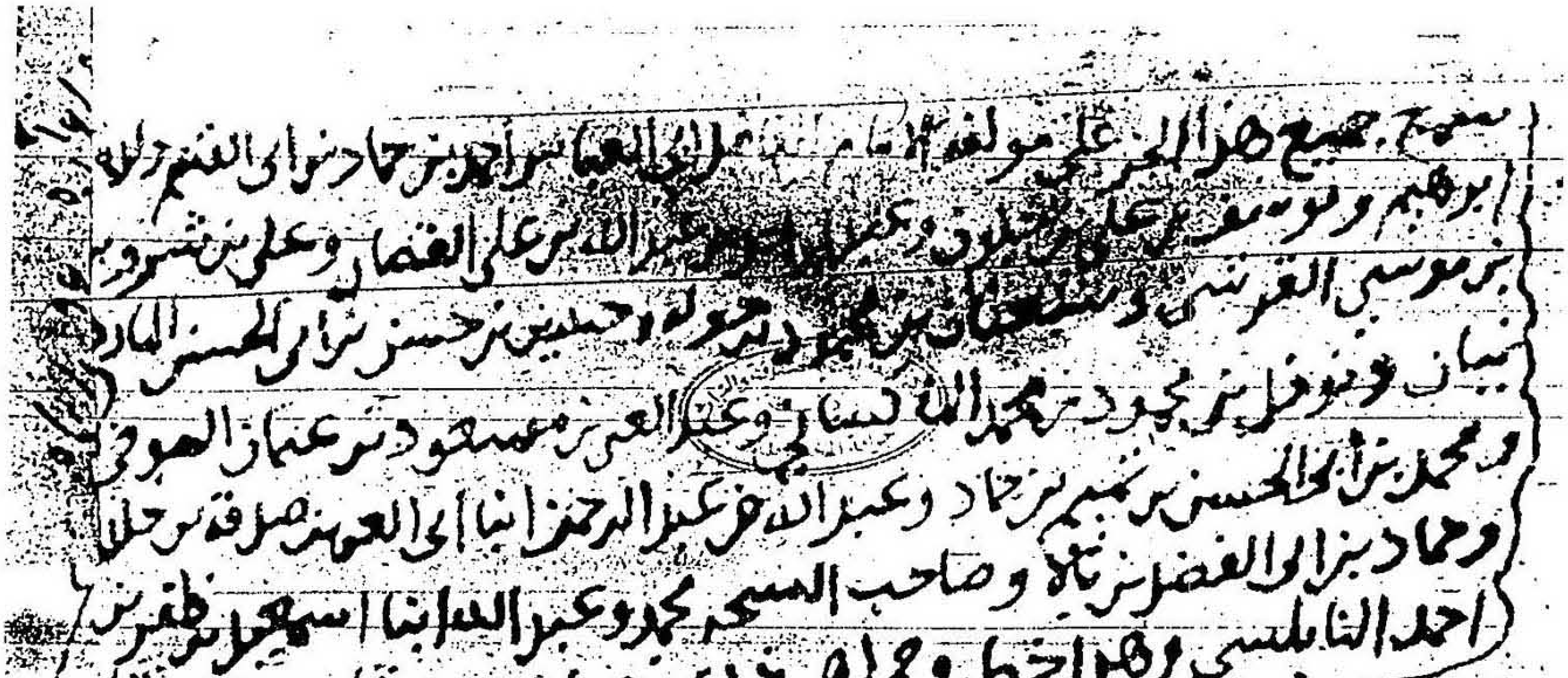
سمع جميع هذا الجزء على مؤلفه الإمام [illegible] أبي العباس أحمد بن حمدان بن أبي [illegible]
ابن [illegible] ويوسف بن علي [illegible] وعبد الله بن علي [illegible] وعلي بن [illegible]
بن موسى [illegible] وسليمان بن محمود [illegible] وحسين بن حسن بن أبي الحسن [illegible]
[illegible] بن محمود [illegible] وعبد العزيز بن مسعود بن عثمان [illegible]
ومحمد بن أبي الحسن بن [illegible] بن حماد وعبد الله [illegible] عبد الرحمن ابنا أبي [illegible]
وحماد بن أبي الفضل [illegible] وصاحب النسخة محمد وعبد الله ابنا إسماعيل بن ظفر بن
أحمد النابلسي وهذا خطه وصح لهم ذلك في صفر من سنة ثمان عشرة وستمائة
صحيح ذلك. كتبه أحمد بن حمدان بن أبي [illegible] الحراني [illegible]

الصفحة الأخيرة وفيها خطّ المؤلف وسنة السماع

/ ١٤١ب/ بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، وصلى الله على محمَّد ، الذي أَرسله رحمةً للعالمين ، وختمَ به النّبيين ، وأوّل شافعٍ ومُشفَّعٍ يوم الدِّين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وعلى أزواجه أُمهات المؤمنين ، صلاةً تدومُ بدوام السَّمواتِ والأرضين .

قال الشّيخ الإمام أبو العباس أحمد بن حمّاد بن أبي القاسم الحرّاني ، رضي الله عنه :

نظرتُ في أُصولِ ظاءات القرآن ، فوجدتُها اثنين وثلاثين أصلاً ، وهذا أكثر ما جاءَ من الأُصول ، فنظمتُها في أربعة أبيات من الشِّعر ، وقدّمتُ قبلَ الأربعةِ الحاويةِ للأُصولِ عشرةَ أبياتٍ ، نَبَّهتُ فيها على مخرج الضّاد ومخرج الظّاء ، وهي :

لقد قلتُ أبياتاً من الشّعرِ أَرْبعاً ... جمعنَ أُصولَ الظاءِ في النُّورِ فاحفظِ
فيا تالي القُرآنِ لا تكُ جاهلاً ... بمخرجِ حرفِ الضّادِ ثُمَّ تَحفَّظِ
لَعَمْرُكَ إنّ الضّادَ بايَنَ حدُّها ... لمخرجِ حرفِ الظّاءِ عندَ التّلفُّظِ
فكُنْ عارِفاً بالمَخْرجَيْنِ فإنّما ... تغيضُ مِن النُّقصانِ غير التّغيُّظِ
/ ١٤٢أ/ ولا نَضْرَةٌ في الوجهِ تشبه نظرةً ... بعَيْنٍ تدبَّرْهُ بهمِّكَ والحَظِ
فَمُشْتَبِهاتُ الضّادِ بالظّاءِ سَبْعَةٌ ... تَنبَّهْ لها يا صاحِ ثُمّ تيقّظِ
وقد جاءَ حرفٌ ثامِنٌ إنْ قرأْتَهُ ... بظاءٍ وضادٍ جازَ للمتلفِّظِ
ضنينٌ بخيلٌ فهي بالضّادِ لَفْظُها ... ومُتَّهَمٌ بالظّاءِ فاكتُبْهُ والفظِ
وإني ذكرتُ الظّاء حَسْبُ لنَقْصِها ... عن الضّادِ في القرآنِ فاسمعْ تلفُّظي
[وذا] بابُ ظاءاتِ الهدى إذْ جمعتُها ... تحفَّظْ لما قدْ قلتُ كلَّ التّحفُّظِ

وأمّا الأبياتُ الأربعةُ الحاويةُ للأُصول :

فينظرُ ذو حظٍّ عظيمٍ بظاهرٍ ... وأظفركم مِن ظالمٍ مُتيَقِّظِ
فلا تحظروا الظّمآنَ من ظِلِّ ظُلّةٍ ... لظنٍّ ظهيرِ الواعِظِ المُتلَفِّظِ

شُــواظٌ تَلَظَّـىٰ غلظـةً ظـلّ كـاظِمـاً ... فـأَنظـرْ وظَهْـرَ الظّـاعِـنِ المُتَحفِّـظِ
بعَظْـمٍ وظُفْـرٍ وانتظـرْ بظَهِيـرةٍ ... ظِهـاراً وفَظّـاً أو ظـلامَ التَّغيُّـظِ

قالَ الشّيخُ أبو العباس أحمد :

لمّا جمعتُ أُصولَ ظاءاتِ القُرآنِ العظيم في هذه الأربعةِ الأبياتِ ، جاءَتْ على غيرِ ترتيبِ ما جاءَ في كتابِ اللهِ ، عزّوجلّ ، فأحببتُ أنْ آتي بها على ترتيبِ ماجاءَ في القُرآنِ العزيزِ ، الأوّلَ فالأوّلَ :

فأوّلُها : باب العَظَمَة : وأوّل ذلك في « سورة البقرة » ، قوله تعالى : ﴿لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة : ٧] .

الثّاني : باب الظُّلمة : وهو بالظاء/ ١٤٢ب/ كيف جاءَتْ ألفاظُهُ ، وأوّلُ ذلك جاء في السُّورة المذكورة ، قوله تعالى : ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة : ١٧] .

الثّالث : باب الظُّلْم : وأوّلُ ذلك فيها ، قوله تعالى : ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة : ٣٥] .

الرابع : باب الظَّنّ : وأوّلُ ذلك فيها ، قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة : ٤٦] .

فجميعُ هذا الباب بالظّاء ، ولم يختلفِ القُرّاءُ فيه إلاّ حرفاً واحداً في « سورة التكوير » ، وهو قوله تعالى : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير : ٢٤] . قُرِىء بالضّادِ ، من البُخْلِ ، وبالظّاءِ ، مِن التُّهمةِ(١) .

الخامس : باب النّظر بالعين : وأوّلُ ما جاء منه في « البقرة » أيضاً ، قوله تعالى : ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة : ٥٠] .

---

(١) قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة بالضّاد ، وهي كذلك في المصحف . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظّاء . (السبعة في القراءات ٦٧٣ ، والمبسوط في القراءات العشر ٤٦٤ ، والوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة ٣٧٥) . وينظر : الاعتماد ٣٩ .

وجميع هذا الباب بالظّاءِ ، إذا كانَ مِن النّظر بالعين ، ويُشْبِهُهُ في اللّفظ ثلاثةُ أَحرُفٍ يُقرأْنَ ويُكتَبْنَ بالضّاد :

الأوّل : في « سورة القيامة » ، قوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢] .

والثّاني : في « سورة هل أتى » ، قوله تعالى : ﴿ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةً وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان : ١١] .

والثّالث : في « سورة المطفّفين » ، قوله تعالى : ﴿ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [المطففين : ٢٤] .

فهذه الأحرفُ الثّلاثةُ مِن النّضارةِ(١) ، وهو الحُسْنُ والبشر في الوجه .

السّادس : باب الظّلل : جمعُهُ ومفردُهُ بالظاءِ ، وأوّلُ ما جاء منه في « البقرة » أيضاً ، قوله تعالى : ﴿ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ ﴾ [البقرة : ٥٧] .

/١٤٣أ/ **السّابع** : باب الوعظ : وهو بالظّاء كيفما تصرّفَ ، وأوّلُ ما جاءَ منه في البقرة أيضاً ، قوله تعالى : ﴿ وَمَوۡعِظَةً لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٦٦] .

ويُشْبهُ هذا الباب حرفٌ واحدٌ في « الحجر » ، قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ ﴾ [الحجر : ٩١] .

فهذا بالضّادِ(٢) ، لأنّه من التّفْرقةِ في القولِ ، لا مِن الوَعْظِ .

الثّامن : باب الظّهير : وهو بمعنى المُعِين والنّصير ، وجميعُهُ بالظّاء ، وأوّلُ ما جاءَ منه ، في « البقرة » أيضاً ، قولُهُ تعالى : ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾ [البقرة : ٨٥] .

التّاسع : باب الظّهر من الآدميّ وغيره : وجميعُهُ بالظّاء ، كيفَ جاءَتْ ألفاظُهُ ، وأوّلُ ما جاء منه في البقرة ، قوله تعالى : ﴿ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ ﴾ [البقرة : ١٠١] .

---

(١) ينظر : معرفة الضاد والظاء ٢٤ ، والاعتماد ٥٤ ، وشرح أبيات الداني الأربعة ٦٨٦ .

(٢) الاقتضاء ٨٤ ، وزينة الفضلاء ٤٧ . وينظر : معاني القرآن ٢/ ٩٢ ، ومجاز القرآن ١/ ٣٥٥ ، ومعاني القرآن الكريم ٣/ ٤٣ ـ ٤٤ ، والمحرر الوجيز ١٠/ ١٥١ .

العاشر : باب الإنظار : وهو من المهلة والتّأخير ، وجميعُهُ بالظاءِ ، وأوّلُ ما جاء منه في « البقرة » أيضاً ، قوله تعالى : ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [البقرة : ١٦٢] .

الحادي عشر : باب الحفظ وأنواعه : وجميعُهُ بالظّاء ، وأوّلُ ما جاء منه في « البقرة » ، قوله تعالى : ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ [البقرة : ٢٣٨] .

الثّاني عشر : باب العِظام : جمعُهُ ومفردُهُ بالظّاء ، وأوّلُ ما جاءَ منه في « البقرة » / ١٤٣ب/ أيضاً ، قوله تعالى : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة : ٢٥٩] .

الثّالث عشر : باب الغَيْظ : وجميعُهُ بالظّاءِ ، كيفما تصرَّف لفظُهُ ، إذا كانَ مِن ثَورانِ طبعِ النَّفسِ والحنق ، وأوّل ما جاءَ منه في القرآن في سورة آل عمران ، قوله تعالى : ﴿ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ [آل عمران : ١١٩] .

ويُشْبِهُ هذا حرفان ، أحدُهما : في « سورة هود » ، قوله تعالى : ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾ [هود : ٤٤] . والثّاني في « سورة الرّعد » ، قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ [الرعد : ٨] ولا ثالثَ لهما .

فهذانِ الحرفانِ بالضّاد[1] ، لأنَّ المعنى فيهما من النُّقْصانِ ، لا من الغَيْظِ .

الرّابع عشر : باب الكَظْم : وهو بالظّاءِ ، وأَوّلُ ما جاءَ منه في القرآن ، في سورة آل عمران ، قولُهُ تعالى : ﴿ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

الخامس عشر : باب الفَظّ : وهو بالظّاء ، ولم يأتِ في القرآنِ منه إلاّ حرفٌ واحدٌ ، وهو في « سورة آل عمران » أيضاً ، قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

ويشبهُ هذا الحرف ثلاثة أَحرفٍ ، لا رابعَ لَهُنَّ :

---

(١) ينظر : الفرق بين الحروف الخمسة ١٦٦ ، والاعتماد ٤٨ ، شرح أبيات الداني الأربعة ٦٨٣ ـ ٦٨٤ .

الأوّل : في هذه السُّورة ، وهو قولُهُ تعالى : ﴿ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

والثّاني : في « سورة الجمعة » ، قوله تعالى : ﴿ ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا ﴾ [الجمعة : ١١] .

والثّالث : في « سورة المنافقين »، قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ ﴾ [المنافقين : ٧].

فهذه الأحرفُ الثّلاثةُ ، بالضّاد ، لأنَّهُ مِن/ ١٤٤أ/ التّفرُّقِ عن الشّخصِ والذّهاب عنه(١) . والأوّلُ بالظّاء ، لأنه من سُوءِ الخُلُقِ .

السّادس عشر : باب الغلاظة : وجميعُهُ بالظّاء ، وأوّلُ ما جاءَ منه في هذه السُّورة ، قوله تعالى : ﴿ غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

السّابع عشر : باب الحَظّ : وهو بالظّاء ، إذا كانَ اسماً ، وهو مِن القِسْم والنّصيب . ويأتي منه في القرآن بهذا المعنى سبعةُ أَحْرُفٍ ، أَوّلُها في هذه السورة ، قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْآخِرَةِ ﴾ [آل عمران : ١٧٦] .

ويشبهُهُ في اللّفظ ثلاثةُ أحرفٍ ، لا رابعَ لهنَّ ، وهنّ أَفْعالٌ .

الأوّلُ : في « سورة الحاقّة » ، قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [الحاقّة : ٣٤] .

والثّاني : في « سورة الفجر » ، قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحضُّون عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [الفجر : ١٨] .

والثّالث : في « سورة الماعون » ، قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [الماعون : ٣] .

فهذه الثّلاثة بالضّادِ(٢) ، لأنّها من التّحريض والحثّ على فعل الشّيء .

الثّامن عشر : باب الظِّلّ : وجميعُهُ بالظّاء ، كيفما تصرّفَ ، وأوّلُ ما جاءَ منه

---

(١) ينظر : معرفة الضاد والظاء ٢٤ ، وظاءات القرآن ٢٦٩ ، والاعتماد ٤٩ .

(٢) ينظر : الفرق بين الحروف الخمسة ١٤٠ ، وظاءات القرآن ٢٦٤ ، والاعتضاد ٦٦ ، والاعتماد ٣٢ .

في القرآن ، في «سورة النّساء» ، قوله تعالى : ﴿وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا﴾ [النساء : ٥٧] .

التّاسع عشر : باب الظّاهِر : وهو ضِدُّ الباطِنِ ، ويأتي بمعنى العُلوِّ ، وبمعنى/ ١٤٤ب/ النَّصر ، وجميعُهُ بـالظّـاء ، وأوّلُ مـا جـاءَ منـه ، في « سورة الأنْعام » ، قوله تعالى : ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [الأنعام : ١٢٠] .

العشرون : باب الظُّفر : وهو بالظّاء ، ولم يأتِ في القرآنِ منه إلاّ حرفٌ واحدٌ في « سورة الأنْعام » ، قوله تعالى : ﴿كُلَّ ذِي ظُفُرٖ﴾ [الأنعام : ١٤٦] .

الحادي والعشرون: باب الانتظار : وهو من الارتقاب للشَّيء ، وهو بالظّاء كيفما جاءَ ، وأَوّلُ ما جاء منه في القرآنِ ، في « سورة الأنْعام » أيضاً ، قوله تعالى : ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام : ١٥٨] .

الثّاني والعشرون: باب الظَّمأ : وجميعُهُ بالظّاء ، ولم يأتِ في القرآن منه إلاّ ثلاثة أَحْرُفٍ :

أوّلُها : في آخر « سورة التَّوْبةِ »، قوله تعالى: ﴿لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ﴾ [التوبة: ١٢٠].

والثّاني : في « سورة طه » ، قوله تعالى : ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا﴾ [طه : ١١٩] .

والثّالث : في «سورة النُّور» ، قوله تعالى : ﴿يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً﴾ [النور : ٣٩] .

الثّالث والعشرون : باب ظَلّ : إذا كانَ بمعنى الدّوام ، ولم يأتِ في القرآن منه بهذا المعنى غير تسعة مواضع ، وجميعه بالظّاء :

وأوّلُ ما جاءَ منه في القرآن : في «سورة الحجر» ، قوله تعالى : ﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾ [الحجر : ١٤] .

الثّاني : في «سورة النّحل» ، قوله تعالى : ﴿ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا﴾ [النّحل : ٥٨] .

والثّالث : مثلُهُ ، في «سورة حم» الزخرف (١٧) .

الرّابع : / ١٤٥أ/ في «طه» ، قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗا﴾ [طه : ٩٧].

الخامس: في «سورة الشّعراء» ، قوله تعالى : ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا﴾ [الشعراء : ٤] .

السّادس : فيها أيضاً : قوله تعالى : ﴿ فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴾ [الشعراء : ٧١] .

السّابع : في « الرّوم » ، قوله تعالى : ﴿ فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴾ [الروم : ٥١] .

الثّامن : في « سورة عسق » ، قوله تعالى : ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ ﴾ [الشورى : ٣٣] .

التّاسع : في « سورة الواقعة » ، قوله تعالى : ﴿ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة : ٦٥] .

ولم يأتِ في القرآن في هذا الباب بالظّاء سوى هذهِ التّسعةِ ، لأنّ معناها الدّوام ، وما عداها بالضّاد ، لأنّه من الضّلالِ ضِدّ الهُدَى ، كقوله تعالى : ﴿ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ ﴾ [الرعد : ٢٧] .

أَوْ مِن الاختلاط والامتزاج ، كقوله تعالى : ﴿ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [السجدة : ١٠] .

أَوْ بمعنى الهلاك ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾ [القمر : ٤٧] .

أَوْ بمعنى البُطْلانِ ، كقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ ﴾ [الكهف : ١٠٤] ، و﴿ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [محمد : ١] .

أَوْ بمعنى التّحيُّر ، كقوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ [الضحى : ٧] .

أَو بمعنى التغيُّب ، كقوله تعالى : ﴿ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا ﴾ [الأعراف : ٣٧] ، و﴿ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴾ [طه : ٥٢] .

فهذا جميعُهُ بالضّاد[١] ، لأنّه ليس بمعنى الدّوام .

الرّابع والعشرون : باب الظَّعْن : وهو بالظّاء ، ولم يأتِ في القرآن منه إلاّ حرفٌ واحدٌ ، وهو في «سورة النّحل» ، قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ [النحل : ٨٠] . وقَدْ قُرِىء بتحريكِ العينِ وسكونِها[٢] .

الخامس والعشرون : باب الحَظْر ، الّذي بمعنى المنعِ والحَجْرِ ، ولم /١٤٥ب/ يأتِ في القرآن منه في هذا المعنى إلاّ حرفان :

---

(١) ينظر : الاقتضاء ٥١ ، الفرق بين الحروف الخمسة ١٥٢ ، والاعتماد ٣٤ .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو بفتح العين . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر بسكون العين . (السبعة في القراءات ٣٧٥ ، وشرح الهداية ٣٨٢ ، والاختيار في القراءات العشر ٤٩٩) .

الأوّلُ منهما : في «سورة سبحان» ، قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٠] .

الثّاني : في «سورة القمر» ، قوله تعالى : ﴿ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾ [القمر : ٣١] .

فهذان الحرفانِ بالظّاء ، وما عداهما ممّا يُشبِهُهُما في اللّفظِ ، بالضّاد[1] ، لأنّه مِن الحضورِ ضِدّ الغَيْبةِ .

السّادس والعشرون : باب اليَقظة ، ضدّ النّوم ، وهو بالظّاء ، ولم يأتِ في القرآن منه إلاّ حرفٌ واحدٌ ، في « سورة الكهف » ، قوله تعالى : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف : ١٨] .

السّابع والعشرون : باب الظَّهيرة : وهو وقتُ انتصافِ النّهارِ ، وهو بالظّاءِ ، ولم يأتِ في القرآن منه إلاّ حرفانِ :

أوّلُهما : في « سورة النّور » ، قوله تعالى : ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ ﴾ [النور : ٥٨] .

الثّاني : في « سورة الرّوم » ، قوله تعالى : ﴿ وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم : ١٨] .

ولا ثالث لهما .

الثّامن والعشرون : باب الظِّهار ، الّذي هو الحلفُ بالظِّهار[2] ، وهو بالظّاء ، ولم يأتِ في القرآن منه ، إلاّ ثلاثةُ أحرفٍ :

الأوّلُ : في « سورة الأحزاب » ، قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ [الأحزاب : ٤] .

الثّاني : في « سورة المُجادلة » ، قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم ﴾ [المجادلة : ٢] .

والثّالث : فيها أَيْضاً ، قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾ [المجادلة : ٣] .

---

(١) ينظر : زينة الفضلاء ١٠٠ ، وظاءات القرآن ٢٦٧ ، والاعتماد ٢٩ .

(٢) الظِّهار في اللغة مأخوذ من الظّهر ، لأنّ الأصل أنْ يقول الرجلُ لزوجِهِ : أنتِ عليّ كظهر أُمي .

قرأ أبو عَمْرو[1] ومَنْ وافَقَهُ : بتشديد الظّاءِ والهاءِ ، في المواضعِ الثّلاثةِ ، وقرأ بالتّخفيفِ فيهنّ عاصِمٌ[2] ومَنْ وافقَهُ[3] .

/١٤٦أ/ **التّاسع والعشرون** : باب الظَّفَر : وهو بالظّاء ، ولم يأتِ في القرآن منه إلاّ حرفٌ واحدٌ في « سورة الفتح » ، قوله تعالى : ﴿ مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾ [الفتح : ٢٤] .

الثّلاثون : بابُ اللّفظ : ولم يأتِ في القرآن منه إلاّ حرفٌ واحدٌ ، وذلك في « سورة ق » ، قوله تعالى : ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ ﴾ [ق : ١٨] .

الحادي والثّلاثون : باب شُواظ : وهو بالظّاء ، ولم يأتِ في القرآن [منه] إلاّ حرفٌ واحدٌ في « سورة الرّحمن » ، قوله تعالى : ﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ ﴾ [الرحمن : ٣٥] .

الثّاني والثلاثون : باب لَظَى : وهو آخرُ الأُصول ، وهو بالظّاءِ ، ولم يأتِ في القرآن منه إلاّ حرفانِ :

أوّلُهما : في سورة « سأل سائل »، قوله تعالى: ﴿ كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾ [المعارج : ١٥] .

والثّاني : في « سورة اللّيل » ، قوله تعالى : ﴿ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ﴾ [الليل : ١٤] .

تمّتِ الأُصول

* * *

---

(١) أبو عمرو بن العلاء ، من السبعة ، ت ١٥٤ هـ . (أخبار النحويين البصريين ٤٦ ، ونور القبس ٢٥) .

(٢) عاصم بن أبي النجود ، من السبعة ، ت ١٢٨ هـ . (طبقات القُراء ١/ ٧٥ ، وغاية النهاية ١/٣٤٦) .

(٣) ينظر : السبعة ٥١٩ ، وشرح الهداية ٤٧٣ ـ ٤٧٤ ، والموضح في وجوه القراءات وعللها ١٠٢٥ .

قال الشّيخ أبو العبّاس أحمد ، رضي الله عنه :

وقد نظمتُ ما ذكرتُهُ مِن الأصولِ في قَصِيدٍ من الشِّعْرِ مُرَتَّباً على ترتيبِ الأصولِ المذكورةِ ، وذكرتُ من ذلك ما جاءَ مرَّةً واحدةً : وهو سبعةُ أُصولٍ ، وما جاءَ مرَّتَيْن : وهو ثلاثةُ أُصولٍ ، وما جاءَ ثلاثَ مرّاتٍ : وهو أصلان . ولم أذكر ما زاد على ثلاثةِ أُصولٍ إلاّ باب ظلّ ، الّذي جاءَ بمعنى الدّوام لغموضِهِ واشتباهِ لفظِهِ . وما زاد على ثلاثةِ أُصولٍ غير هذا البابِ لم أذكرْ إلاّ الأوّلَ مِن ذلكَ البابِ فحسبُ . وذكرتُ/ ١٤٦ب/ سبعةَ أَبوابٍ من الضّادِ شابَهَتْ سبعةَ أبوابٍ من الظّاء . وذكرتُ ما يُقرأُ بالضّادِ والظاءِ ، وهو حرفٌ واحدٌ ، في سورة التكوير ، قوله تعالى : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير : ٢٤] .

وستقفُ على جميع ذلكَ في نَظْمِ القَصِيدِ ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى ، وهي :

تعانيتُ جمعَ الظّاءِ في مُحْكَمِ الذِّكرِ ... على تَبَعٍ تأتيكَ في النَّظْمِ والنَّثْرِ
وتابعتُ في جمعي لها مَحْضَ لفظِهِ ... سوى ما أَتَى للعُذْرِ فلْتقبلوا عُذْري
وسَمَّيْتُها المصباحَ فهي لمن تلا ... بعلمٍ تُضاهي الشّمسَ في ساعة الظُّهْرِ
وجئتُ بها تَتْرَى يتابعُ لفظُها ... لألفاظِهِ باباً فباباً على الأَثْرِ
وأبوابُها عندي ثلاثونَ عدُّها ... مع اثنينِ في حصري لأبوابِها الغُرِّ
ويجمعُها لبٌّ وذو اللُّبِّ كاشفٌ ... لألغازِ ما في اللاّمِ والباءِ مِن سِرِّ
وأبياتُها عشرونَ بيتاً وتسعةٌ ... وخمسةُ أبياتٍ وعَشْرٍ إلى عَشْرِ
فياذا النُّهَى في رَمْزِ ندٍّ جمعتُها ... وذاكَ بأنَّ النّدَّ مِن أَطْيَبِ العِطْرِ
فَخُذْ بعدَ هذا البيتِ فيما جمعتُهُ ... فقَدْ بانَ فيه القولُ للعبدِ والحرِّ
عظيمٌ عذابُ الكافرين بربِّهم ... وفي ظُلماتٍ يُتركونَ مَدَى الدَّهرِ
مِن الظّالمينَ اعدد ثلاثاً وبَعْدَهُ ... يظنُّونَ هذا رابعٌ فاختبرْ ذِكْري
عَدَدْنا لخَمْسٍ تنظرونَ وبابَهُ ... وظَلَّلَ ربِّي بالغَمام فما يَسْري
وموعظة تظّاهرونَ فثامنٌ ... وراءَ ظهورِ القوم تِسْعٌ مِن الوِتْرِ
وعشرٌ ولا هُمْ ينظرونَ ونوعُهُ ... كذا حافِظوا مهما تصرَّفَ للمُقْري
/١٤٧أ/ وثانٍ لعَشْرٍ فالعِظامُ وقد أَتَى ... مِن الغَيْظِ قُلْ مُوتوا فثالثةُ العَشْرِ

قرا المقرئون الكاظمين بأسرهم وفَظّاً غليظَ القلبِ فالحَظْهُ بالفِكْرِ
وحظّاً وظِلاً ظاهِرَ الإثْمِ أو أَتَى بمعنى علا أو ظاهِرِينَ مِن النَّصْرِ
وأَلْحِقْ بما قدَّمتُهُ لكَ آنِفاً لذي ظفرٍ أَيْضاً قُلِ انتظروا أَمْرِي
وقُلْ ظَمَأٌ قد جاءَ تظمأُ مثله وظمآنُ خَتْمُ البابِ منه لدى فكري
وجاءَتْ ثلاثٌ في ثلاثٍ وأَصْلُها... الدوامُ فظلوا أَوّل التّسعِ في الحجْرِ
ويتبعُ هذا ظلّ في النَّحْلِ وَجْهُهُ وآخرُ في حم واسطةِ الزَّهْرِ
وطه لنا فيها الّذي ظَلْتَ عاكِفاً فظَلَّتْ لها أعناقُهُم خُضَّعَ النَّحْرِ
ففي الشُّعَرا اثنانِ هذا وقدْ بقي بها فتظلّ اذكُرْهُ لا زلتَ في يُسْرِ
لظَلُّوا أَتَى في الرّومِ تَمَّمَ سبعةً فَيَظْلَلْنَ في الشّورى رواكد لا تجري
إذا وقعتْ فيها فَظَلْتُمْ تكمَّلَت بها التّسعُ لا أَبلاك ربُّك بالعُسْرِ
ومهما أتى في البابِ مِن بَعْدِ هذِهِ فما ذاك إلاّ الضّادُ هُنِّيتَ بالبِشْرِ
وفي النَّحْلِ فاقرأْ إنْ تشأ يومَ ظعنكم بتحريكِ عَيْنِ الظَّعْنِ أو جَزْمِها فاسْرِ
وحرفانِ في القرآنِ لا غير فاعتبرْ بسبحانَ مَحْظُوراً من المَنْعِ والحَجْرِ
وفي اقتربت بعد الهشيمِ كمثلِهِ وليسَ سوى الحرفينِ في الباب فاستبرِ
وفي الكهفِ أيقاظاً وجدناهُ وحدَهُ وفي النُّورِ ذِكْرٌ للظَّهيرةِ قَدْ يجري
وفي الرُّومِ تأتي تُظْهِرُونَ نظيرها ولا ثالثٌ في البابِ يأتيك فاستفرِ
/١٤٧ب/ وتَظَّهَّرونَ الظّاءُ منها شديدةٌ مع الهاءِ في الأحزاب حَرْفُ أبي عَمْرِو
وشدّهما في الموضعين بقد سمع ويَقْرأُ بالتّخفيفِ كُلاًّ أبو بَكْرِ
ووافقَ في التّخفيف قومٌ لعاصمٍ وشدَّدَ قومٌ تابعوا مذهبَ البَصْرِي
وكُلٌّ صوابٌ وافق الحقَّ قولُهُ لقدْ يسَّرَ القرآنَ ربُّكَ للذِكْرِ
وأَظفركم في الفتحِ يُلْفَظُ واحدٌ بسورةِ ق فاستمعْ قول ذي الخُبْرِ
شُواظٌ أَتَى فرداً لَظَى فهي بَعْدَهُ تَلَظَّى لها أُخْتٌ وخاتمةُ الدُّرِّ
وجاءتْ أُصولٌ سبعةٌ كلُّ واحدٍ ولا غيرهُ في بابِهِ قُلْ لِمَنْ يدري
يُعَدُّ على التّرتيبِ فَظّاً وبَعْدَهُ لِذِي ظَفَرٍ فاحفظْهُ أُيِّدْتَ بالنَّصْرِ
وبعدهما فاذهب إلى يوم ظَعْنِكم وبالكهفِ أَيْقاظاً تدبَّرْهُ إذ تُقْري
وأَظفركُم ما يلفظُ القول سادس شُواظٌ تمامُ السَّبْعِ جُمِّلَتْ بالسّتْرِ

وسبعةُ أبوابٍ مِن الضّادِ شابَهتْ ... لسبعةِ أبْوابٍ مِن الظّاءِ في سَبْري
ضَلَلْنا وضَلُّوا أو أضلّ ونَضْرَةٌ ... عِضين ولا نَفَضُّوا بضادٍ ألا فادري
كذا حاضِري والمُحْضَرُونَ وشبهُهُ ... يحضُّ مِن التّحريضِ أعني على البرِّ
وغِيضَ مِن النُّقصانِ فهي تَمامُها ... فذي سبعةٌ بالضّادِ قد صَحّ في حَصْري
وأَشْباهُها بالظّاءِ ظلَّ فظلتم ... لظلُّوا فظلّت ظَلْتَ في الخيرِ واليُسْرِ
وناظِرةٌ أو نظرةٌ ثُمّ واعِظٌ ... وغَيظٌ وفَظٌّ ثمّ حَظٌّ مع الحَظْرِ
وما اختلفَ القُرّاءُ فيما ذكرتُهُ ... سوى لفظةٍ في كُوِّرت يا ذوي الحِجْرِ
/١٤٨أ/ ضنينٌ بخيلٌ وهي بالظّاء تُهَمَةٌ ... جَزَى الله ذا العلم الجزيل مِن الأَجْرِ
وتَمَّتْ بحمدِ اللهِ جلَّ ثناؤهُ ... وأشكرهُ شُكراً يدومُ مع الدّهرِ
وأَسألُ ربِّي عَفْوَهُ يومَ جَمْعِنا ... ورضوانَهُ والفوزَ في مجمعِ الحَشْرِ
وصلّى إلٰهُ النّاسِ ما دام مُلْكُهُ ... على أحمدَ المبعوثِ بالنَّهْيِ والأَمْرِ
وكلِّ رسولٍ أو نَبيٍ وصَحْبِهم ... وأتباعِهم مَنْ كانَ في البَرِّ والبَحْرِ
وما كانَ تأليفُ القَريضِ صِناعتي ... ومِن بَعْدِها قدْ تبتُ عن صَنْعَةِ الشِّعْرِ

تمّتِ القصيدةُ ، والحمدُ لله وحده ، وصلواته على محمّد وآله وسلّم .

* * *

قال الشّيخُ أبو العباس أحمد بن حمّاد بن أبي القاسمِ :

نظرتُ في أُصولِ ظاءاتِ القرآن ، فوجدتُ منهنّ ثمانيةَ أصول تشابه لثمانيةِ أُصولٍ من أصولِ الضّادِ ، فأخذتُ مِن كلِّ أَصْلٍ مِن أُصولِ الظّاءات كلمةً ، فنظمتُ الثّمان كلمات بيتاً ، ونظمتُ الثّمان كلمات مِن أُصولِ الضّادِ بيتاً ، وبدأتُ بالظّاء ثمّ ثَنّيْتُ بالضّادِ ، فقلتُ بحمدِ الله :

وَعَظْتُ لفظٌ غاظَهُ حَظُّ ناظِرٍ ... لقد ظَلَّ مَحْظُوراً كمِثْلِ ظنينِ
يحضُّ ولا نَفَضُّوا ضنينٌ كمُحْضَرٍ ... وغِيضَ وضَلُّوا نَضْرَةَ لعِضِينِ

آخر الجزء

والحمدُ للّٰه حقّ حمده ، وصلّى الله [على] سيدنا محمد رسوله وعبده .

فهرس الفهارس

١ ـ فهرس الآيات القرآنيّة
٢ ـ فهرس الشعر
٣ ـ فهرس اللُّغة
٤ ـ فهرس أَبواب الكتاب
٥ ـ فهرس المصادر
٦ ـ فهرس الفهارس

١ - فهرس الآيات القرآنيّة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
	سورة البقرة	
١٧	﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾	١٤
٧	﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾	١٤
٣٥	﴿ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	١٤
٤٦	﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا رَبِّهِمْ ﴾	١٤
٥٠	﴿ وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾	١٤
٥٧	﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾	١٥
٦٦	﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	١٥
٨٥	﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾	١٥
١٠١	﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾	١٥
١٦٢	﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾	١٦
٢٣٨	﴿ حَٰفِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾	١٦
٢٥٩	﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾	١٦
	سورة آل عمران	
١١٩	﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾	١٦
١٣٤	﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾	١٦
١٥٩	﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا ﴾	١٦
١٥٩	﴿ غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴾	١٧
١٥٩	﴿ لَٱنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾	١٧
١٧٦ /٨	﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي ٱلْآخِرَةِ ﴾	١٧
	سورة النساء	
٥٧	﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾	١٨

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
	سورة الأنعام	
١٢٠	﴿ وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾	١٨
١٤٦	﴿ كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴾	١٨
١٥٨	﴿ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾	١٨
	سورة الأعراف	
٣٧	﴿ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا ﴾	١٩
	سورة التّوبة	
١٢٠	﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾	١٨
	سورة هود	
٤٤	﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾	١٦
	سورة الرّعد	
٨	﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾	١٦
٢٧	﴿ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ ﴾	١٩
	سورة الحجر	
١٤	﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾	١٨
٩١	﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾	١٥
	سورة النحل	
٥٨	﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾	١٨
٨٠	﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾	١٩
	سورة الإسراء	
٢٠	﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾	٢٠
	سورة الكهف	
١٨	﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾	٢٠

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٠٤	﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ ﴾	١٩
	سورة طه	
٩٧	﴿ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ ﴾	١٨
١١٩	﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا ﴾	١٨
	سورة النور	
٣٩	﴿ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً ﴾	١٨
٥٨	﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ ﴾	٢٠
	سورة الشعراء	
٤	﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ ﴾	١٨
٧١	﴿ فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴾	١٩
	سورة الرُّوم	
١٨	﴿ وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ﴾	٢٠
٥١	﴿ فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ ﴾	١٩
	سورة السَّجدة	
١٠	﴿ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾	١٩
	سورة الأَحزاب	
٤	﴿ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ ﴾	٢٠
	سورة الشورى	
٣٣	﴿ فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ ﴾	١٩
	سورة الزُّخرف	
١٧	﴿ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا ﴾	١٨
	سورة محمَّد	
١	﴿ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾	١٩

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
	سورة الفتح	
٢٤	﴿ مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾	٢١
	سورة ق	
١٨	﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ ﴾	٢١
	سورة القمر	
٣١	﴿ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ ﴾	٢٠
٤٧	﴿ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ﴾	١٩
	سورة الرّحمن	
٣٥	﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ ﴾	٢١
	سورة الواقعة	
٦٥	﴿ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ﴾	١٩
	سورة المجادلة	
٢	﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم ﴾	٢٠
٣	﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ﴾	٢٠
	سورة الجمعة	
١١	﴿ ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا ﴾	١٧
	سورة المنافقين	
٧	﴿ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ ﴾	١٧
	سورة الحاقّة	
٣٤	﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾	١٧
	سورة المعارج	
١٥	﴿ كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾	٢١

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
	سورة القيامة	
٢٢	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾	١٥
	سورة الإنسان	
١١	﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾	١٥
	سورة التكوير	
٢٤	﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾	١٤ و٢٢
	سورة المطففين	
٢٤	﴿ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾	١٥
	سورة الفجر	
١٨	﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾	١٧
	سورة الليل	
١٤	﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾	٢١
	سورة الضحى	
٧	﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾	١٩
	سورة الماعون	
٣	﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾	١٧

٢ ـ فهرس الشِّعر

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصّفحة
تعانيتُ	والنَّثرِ	الطويل	٥٤	المؤلّف	٢٢ ـ ٢٤
لقد	فاحفظِ	الطويل	١٠	المؤلّف	١٣
فينظر	متيقّظِ	الطويل	٤	المؤلّف	١٣ ـ ١٤
وعظتُ	ظنينِ	الطويل	٢	المؤلّف	٢٤

* * *

٣ ـ فهرس اللُّغة

	الصفحة
حضر : الحضور	٢٠
حضض : الحضُّ	١٧
حظر : الحَظْر	١٩
حظظ : الحظُّ	١٧
حفظ : الحِفْظُ	١٦
شوظ : شواظ	٢١
ضلل : الضّلال ، الاختلاط ، الهلاك ، البطلان ، التَّحيُّر ، التَّغيُّب	١٩
ضنن : ضنين	١٤
ظعن : الارتحال	١٩
ظفر : الظُّفْرُ	١٨
الظَّفَرُ	٢١
ظلل : الظِّلُّ	١٥ ، ١٧
الدَّوام	١٨
ظلم : الظُّلْمُ ، الظُلْمَةُ	١٤
ظمأ : الظَّمأُ	١٨
ظنن : الظَّنُّ	١٤
ظهر : الظَّهير ، ظَهْرُ الآدميِّ	١٥
الظَّاهر ، العلوُّ ، النَّصر	١٨
الظَّهيرة ، الظِّهارُ	٢٠
عضا : عضين	١٥
عظم : العظمة	١٤

الصفحة

العِظام	١٦
غلظ : الغلاظة	١٧
غيض : النَّقص	١٦
غيظ : الغيظ	١٦
فضض : التَّفرُّق	١٧
فظظ : الفظُّ = سوء الخُلُق	١٦
كظم : الكظم	١٦
لظي : لظىٰ	٢١
لفظ : اللَّفظ	٢١
نضر : النَّضارة	١٥
نظر : النَّظر بالعين	١٤
الإنظار	١٦
الانتظار	١٨
وعظ : الوعظ	١٥
يقظ : اليقظة	٢٠

* * *

٤ ـ فهرس أَبواب الكتاب

	الصفحة
الباب الأول : باب العظمة	١٤
الباب الثاني : باب الظُّلمة	١٤
الباب الثالث : باب الظُّلم	١٤
الباب الرابع : باب الظَّنّ	١٤
الباب الخامس : باب النَّظر بالعين	١٤
الباب السادس : باب الظُّلل	١٥
الباب السابع : باب الوعظ	١٥
الباب الثامن : باب الظَّهير	١٥
الباب التاسع : باب الظَّهر من الآدميّ	١٥
الباب العاشر : باب الإنظار	١٦
الباب الحادي عشر : باب الحفظ وأَنواعه	١٦
الباب الثاني عشر : باب العِظام	١٦
الباب الثالث عشر : باب الغيظ	١٦
الباب الرابع عشر : باب الكظم	١٦
الباب الخامس عشر : باب الفظّ	١٦
الباب السادس عشر : باب الغلاظة	١٧
الباب السابع عشر : باب الحظ	١٧
الباب الثامن عشر : باب الظِّلُّ	١٧
الباب التاسع عشر : باب الظّاهر	١٨
الباب العشرون : باب الظُّفر	١٨
الباب الحادي والعشرون : باب الانتظار	١٨

الصفحة

الباب الثاني والعشرون : باب الظَّمأ ١٨
الباب الثالث والعشرون : باب ظَلَّ ١٨
الباب الرابع والعشرون : باب الظَّعن ١٩
الباب الخامس والعشرون : باب الحظر ١٩
الباب السادس والعشرون : باب اليقظة ٢٠
الباب السابع والعشرون : باب الظَّهيرة ٢٠
الباب الثامن والعشرون : باب الظِّهار ٢٠
الباب التاسع والعشرون : باب الظَّفر ٢١
الباب الثلاثون : باب اللَّفظ ٢١
الباب الحادي والثلاثون : باب شواظ ٢١
الباب الثاني والثلاثون : باب لظى ٢١

ثَبَت المصادر

- المصحف الشريف

- أخبار النحويين البصريين : السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله ، ت ٣٦٨هـ ، تحـ د . محمد ابراهيم البنا ، القاهرة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

- الاختيار في القراءات العشر : سبط الخياط البغدادي ، عبد الله بن علي ، ت ٥٤١هـ ، تحـ عبد العزيز السبر ، الرياض ١٤١٧هـ .

- الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد : ابن مالك الطائي ، محمد ، ت ٦٧٢هـ ، تحـ حسين تورال وطه محسن ، النجف ١٩٧٢ .

- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد : ابن مالك الطائي ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .

- الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء : أبو عبد الله الداني ، محمد بن أحمد بن مسعود ، ت بعد سنة ٤٧٠هـ ، تحـ د . علي حسين البواب ، الرياض ١٩٨٧ .

- تاج العروس : الزَّبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : القيسي ، مكي بن أبي طالب ، ت ٤٣٧هـ ، تحـ د . أحمد حسن فرحات ، عمّان ١٩٨٤ .

- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء : الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تحـ د . رمضان عبد التواب ، بيروت ١٩٧١ .

- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤هـ ، تحـ د . شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .

- سر صناعة الإعراب : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تحـ د . حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٥ .

- شرح أبيات الداني الأربعة في أصول ظاءات القرآن : مؤلف مجهول ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دمشق ١٩٩٤ . (فصلة من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٦٩ ج٤) .
- شرح الهداية : المهدوي ، أحمد بن عمّار ، ت نحو ٤٤٠هـ ، تحـ د . حازم سعيد حيدر ، الرياض ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م .
- طبقات القراء : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨هـ ، تحـ د . احمد خان ، الرياض ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .
- ظاءات القرآن : السرقوسي ، سليمان بن أبي القاسم ، ت نحو ٥٩١هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٨٩ . (فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي م٤٠ ج١) .
- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣هـ ، نشر برتزل وبرجستراسر ، القاهرة ١٩٣٢ ـ ١٩٣٥ .
- الفرق بين الحروف الخمسة : ابن السيد البطليوسي ، عبد الله بن محمد ، ت ٥٢١هـ ، تحـ عبد الله الناصير ، دمشق ١٩٨٤ .
- الكتاب : سيبويه ، عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧هـ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ .
- المبسوط في القراءات العشر : ابن مهران ، أحمد بن الحسين ، ت ٣٨١هـ ، تحـ سبيع حمزة حاكمي ، دمشق ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م .
- مجاز القرآن : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠هـ ، تحـ محمد فؤاد سزكين ، القاهرة ١٩٥٤ ـ ١٩٦٢م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية ، عبد الحقّ ، ت ٥٤١هـ ، المغرب ١٩٧٥ ـ ١٩٩١ .

- معاني القرآن : الفرّاء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، ج١ تحـ نجاتي والنجار ، ج٢ تحـ النجار ، ج٣ تحـ شلبي ، القاهرة ١٩٥٥ ـ ١٩٧٢ .

- معاني القرآن الكريم : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، ت ٣٣٨هـ ، تحـ الشيخ محمد علي الصابوني ، مكة المكرمة ١٤٠٨ ـ ١٤١٠هـ .

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب ، القاهرة .

- معرفة الضاد والظاء : الصّقلي ، أبو الحسن علي بن أبي الفرج القيسي ، ق٥هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٥ .

- منظومات أصول الظاءات القرآنية : د . طه محسن ، الكويت ١٩٨٦ . (مجلة معهد المخطوطات م٣٠ ج٢) .

- الموضح في وجوه القراءات وعللها : ابن أبي مريم ، نصر بن علي الشيرازي ، ت بعد ٥٦٥هـ ، تحـ د . عمر الكبيسي ، جدة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .

- النشر في القراءات العشر : ابن الجَزَري ، تصحيح الضباع ، مصر .

- نور القبس المختصر من المقتبس : اليغموري ، يوسف بن أحمد ، ت ٦٧٣هـ ، تحـ زلهايم ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .

- الوجيز في شرح قراءات القَرَأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة : أبو علي الأهوازي ، الحسن بن علي ، ت ٤٤٦هـ ، تحـ د . دريد حسن أحمد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ٢٠٠٢م .

٥ ـ فهرس الفهارس

١ ـ فهرس الآيات القرآنيّة	٢٧
٢ ـ فهرس الشعر	٣٢
٣ ـ فهرس اللُّغة	٣٣
٤ ـ فهرس أَبواب الكتاب	٣٥
٥ ـ فهرس المصادر	٣٧
٦ ـ فهرس الفهارس	٤٠

دَارُ البَشَائِر
للطباعة والتوزيع والنشر
سورية - دمشق ص.ب ٤٩٢٦
هاتف ٢٣١٦٦٦٨/٩ - فاكس ٢٣١١١٩٦

Juma Al majid Center
for Culture and Heritage
0100000534842
1186527-1